المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة طيبة
كلية الآداب والعلوم الإنسانية

التشديد والتخفيف
في القراءات القرآنية المتواترة
وأثره على المعنى

(دراسة تطبيقية على سورة البقرة)

إعداد

د. أحمد بن محمد محمد شعبان

أستاذ التفسير المساعد في قسم الدراسات القرآنية

المدينة المنورة

١٤٣٥هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة عامة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا محمد رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فتعد القراءات القرآنية ميداناً رحباً للدارسين في تفسير كتاب الله تعالى وعلوم اللغة العربية المتنوعة، وبعض العلوم الأخرى.

وطريقة نقل القراءات المتواترة القائمة على الأخذ بالمشافهة، والنقل بمنتهى الأمانة والضبط؛ جعلها أوثق الشواهد مرجعية، تبنى عليها باطمئنان تام جميع الدراسات القرآنية واللغوية، إذ لا يوجد نص من نصوص الاستشهاد اللُّغوي يشبهه في قوة إثباته، وتواتر روايته، والقطع بصحَّته في متنه وصيغه، بل إن كثيراً من علوم العربية أثر من آثار القرآن بقراءاته المختلفة؛ لأنَّ القراءات علم استدعى النَّحو والصَّرف، وتَطَلَّبَهُ لتبيين معاني القراءات ووجوهها في العربية على مجمل الفصاحة والبيان.

ولا تزال القراءات حتى الآن حقلاً خصباً يستطيع الماهر أن يجني من غراسه ثمرات يانعة في كثير من التخصصات والعلوم.

وتظل الدراسات التي تربط ما بين القراءات واللغة وأثر ذلك على المعنى التفسيري للآيات القرآنية؛ من أهم ما ينبغي أن تتوجه إليه أنظار الباحثين والمهتمين في الدراسات القرآنية؛ وهو مظهر من مظاهر التدبر لكتاب الله سبحانه.

﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾

مشكلة الدراسة:

ظاهرة التخفيف والتشديد من الظواهر الصوتية والصرفية عند العرب، وقد تعاقبت في كثير من الكلمات في القراءات القرآنية التي نزلت بلغتهم، وقد يكون لهذه الظاهرة أثر على المعنى في بعض الكلمات تؤثر على تفسير الآية، بينما ليس لها أي أثر عليه في كلمات أخرى، ولا تعد عن كونها لهجة من لهجات العرب التي نزل بها القرآن.

ولم أقف على من تتبع الكلمات التي اختلف فيها القراء ما بين التخفيف والتشديد في القراءات المتواترة، وبيّن أثر هذا الاختلاف على المعنى التفسيري للآيات القرآنية.

الهدف من البحث:

وعليه فإن الهدف الرئيس من هذه الدراسة هو حصر جميع الكلمات القرآنية المتواترة التي اختلف فيها القراء ما بين التشديد والتخفيف في سورة البقرة، مع بيان الكلمات التي أثر اختلاف القراء فيها على معنى الآية، والكلمات التي اقتصر فيها اختلاف القراء على اللفظ دون المعنى، والكلمات التي اختلف المفسرون في ذلك، والتوصل من خلال ذلك إلى الاطمئنان بأن هذه القراءات القرآنية المتواترة تنزيل من حكيم عليم، محفوظة من التبديل والتغيير.

وهناك أهداف أخرى أوجزها فيما يأتي:

١-إظهار أهمية القراءات، ووجوب العناية بها عند تفسير القرآن الكريم.

٢- حصر الوظائف اللغوية للتشديد والتخفيف في الكلمات القرآنية.

٣- الوقوف على مدى تأثير ظاهرة التشديد والتخفيف على معنى الآية في سياقها القرآني.

أهمية البحث:

تتضح أهمية هذا البحث من خلال ثلاثة أمور:

الأول: جمع ما تناثر من أقوال العلماء في معنى الآيات التي تدور قراءة بعض كلماتها بين التشديد والتخفيف، اتفاقاً واختلافاً.

الثاني: الربط ما بين علم القراءات وعلم اللغة وأثر ذلك على معنى الآية في سياقها القرآني.

ثالثاً: معرفة بعض الأوجه التطبيقية التي تتفق والقاعدة المشهورة :(زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى)، وبعض الأوجه الأخرى التي لا تتفق مع هذه القاعدة.

منهج البحث :

اعتمدت في هذا البحث على المنهج الوصفي المتضمن للاستقراء والاستنباط، وتفصيله في الخطوات الآتية:

- أحصر الكلمات القرآنية المتواترة التي تدور بين التشديد والتخفيف، وأقسمها حسب مباحث الخطة، مرتبة في كل قسم حسب ورودها في المصحف.
- أوجه الكلمات التي قرئت بالتشديد والتخفيف، وأبين تأثير ذلك على معناها في سياقها القرآني، مع ذكر اختلاف العلماء إن وجد.
- أعزو الآيات القرآنية التي ترد في أثناء البحث إلى مواضعها بذكر اسم السورة ورقم الآية.
- أعزو القراءات المتواترة إلى مصادرها .
- أعزو الأحاديث الشريفة إلى مصادرها، فإن كان في الصحيحين أو أحدهما فإني أكتفي بذلك، وما لم يخرجاه فإني أخرجه من غيرهما و أنقل كلام أهل العلم عليه بالقبول أو الرد.
- أعزو الآثار إلى مصادرها من كتب الحديث والتفسير وغيرها.

الدراسات السابقة:

ظاهرة التشديد والتخفيف من الظواهر الشائعة في اللغة العربية، وقد تناولها بالدراسة كثير من القراء والمفسرين واللغويين، من جوانب متعددة. وكتب القراءات وتوجيهها والتفسير وإعراب القرآن واللغة مليئة بالكثير من الدراسات المتعلقة بهذه الظاهرة؛ إلا أنني لم أجد من حصر الكلمات القرآنية المتواترة التي تدور بين التشديد والتخفيف، وبين أثر ذلك على معنى الآية في سياقها القرآني في دارسة مستقلة.

ورغم اقتصار هذه الدراسة على الأعمال المكتبية، وتوفر المادة العلمية لها؛ إلا أن صعوبتها تكمن في غزارة المادة العلمية، وضبطها، وبيان أقوال العلماء فيها، والترجيح فيما بينها.

تقسيمات البحث :

اشتمل هذا البحث على مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة.

ذكرت في **المقدمة** مشكلة البحث، وأهميته، وأهدافه، والمنهج الذي اتبعته، والدراسات السابقة عليه، وأهم الصعوبات التي واجهتني خلال كتابته، وخطة البحث.

وتناولت في **التمهيد** ظاهرة التشديد والتخفيف عند القبائل العربية وتطورها.

وجاء المبحث الأول بعنوان: التعريف بالتشديد والتخفيف وبيان الوظيفة اللغوية لهما. **وقسمته إلى مطلبين:**

الأول : التعريف بالتشديد والتخفيف.

الثاني: الوظيفة اللغوية للتشديد والتخفيف.

وأما المبحث الثاني فسميته: التشديد والتخفيف في القراءات القرآنية المتواترة وأثره على المعنى. **وقسمته إلى ثلاث مطالب:**

الأول: الأفعال بين التشديد والتخفيف في القراءات القرآنية المتواترة وأثر ذلك على معنى الآية.

الثاني: الأسماء بين التشديد والتخفيف في القراءات القرآنية المتواترة وأثر ذلك على معنى الآية.

الثالث: الحروف بين التشديد والتخفيف في القراءات القرآنية المتواترة وأثر ذلك على معنى الآية.

وبينت في **الخاتمة** أهم النتائج والتوصيات.

ووضعت للبحث فهارس مناسبة.

أسأل الله سبحانه أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به المسلمين، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

التمهيد وفيه:

ظاهرة التشديد والتخفيف عند القبائل العربية وتطورها

التشديد والتخفيف ظاهرتان شائعتان في اللهجات العربية شيوعاً بارزاً، ويرى الدكتور الجندي[1] أن التشديد سمة من سمات قبيلة تميم وما حولها من القبائل البدوية شرق الجزيرة ووسطها، وهو أمر يلتئم مع ما عرف عنهم من غلظة وجفاء في الطبع، ويستأنس لذلك بما ورد من أن وفداً من تميم قدموا على رسول الله ﷺ يعلنون إسلامهم، فأسرعوا إليه ينادونه بصوت أجشّ يا محمد يا محمد؛ فنزل فيهم قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [الحجرات: ٤]

ويذكر الدكتور الجندي تفسيراً مقبولاً لميل قبائل شرق الجزيرة إلى الشدة في الكلام، بأن البدو يعيشون في الصحاري الواسعة المترامية إلى حد فناء الصوت، فلا يكاد يُسمع، فحرص البدوي على توضيح أصواته حتى يُسمع، ولجأ إلى تحقيق ذلك بطُرُق شتى، منها الجهر والتفخيم والشدة .

لذلك يرى أن التخفيف هو الأصل، وهو سمة من سمات أهل المدن المتحضرة، حيث يميلون إلى رخاوة تلك الأصوات بوجه عام، والتشديد مظهر من مظاهر التطور فيها؛ إذ يمثل عملية ترميم في جسم العربية. [2]

ويعارض بعض الباحثين هذا الرأي، ويرى أن التشديد هو الأصل، وهو سمة من السمات التي كانت عليها العربية في مراحلها المتقدمة، داومت بعض القبائل البدوية على استعماله، وعدلت عنه أخرى إلى التخفيف، ومن ثم فهو لغة ثانية، وربما كان معظم تلك القبائل التي عدلت عنه؛ تلك التي غدت على درجة من الرقي والتحضر؛ ليتلاءم ذلك مع رقيهم وتحضرهم، كالقبائل الحجازية.

ويظهر أن هذا الرأي هو الشايع بين العلماء قديماً وحديثاً، ويظهر هذا من خلال توجيه القراءات، أو الكلمات اللغوية الدائرة بين الزيادة والنقصان كالتشديد والتخفيف؛ أو الفك والإدغام، أو الحركة والسكون، أو الهمز وتركه، حيث يجعلون ما فيه زيادة أصلاً وغيره فرعاً، فيجعلون التشديد أصلاً والتخفيف فرعاً، كما يجعلون الحركة أصلاً والسكون فرعاً، وقل مثل هذا في الهمز وتركه. والأمثلة على ذلك كثيرة، ومن ذلك قول ابن خالويه في قوله تعالى: ﴿يُضَٰهِـُٔونَ ﴾ [التوبة: ٣٠] يقرأ بطرح الهمزة، وإثباتها. فالحجة لمن همز: أنه أتى به على الأصل. والحجة لمن ترك الهمز: أنه أراد: التخفيف فأسقط الياء لحركتها بالضم"[3].

---

(١) انظر: اللهجات العربية نشأة وتطوراً، د. عبد الغفار حامد هلال، الناشر: دار الفكر العربي (١٤١٨_١٩٩٨م)، ١٠٥. في اللهجات العربية ٧٣، ٨٩ بتصرف.

(٢) انظر: اللهجات العربية في التراث ص٦٥٧ .

(٣) الحجة في القراءات السبع ص١٧٥.

وذكر أبو علي الفارسي في لفظ: (النبي) و(البرية) لغتين ثم قال: "فإن قلت فقد قال سيبويه: بلغنا أن قوماً من أهل الحجاز من أهل التحقيق يحققون: نبيئاً وبريئة، وذلك رديء. وإنما استردأه لأن الغالب في استعماله التخفيف على وجه البدل من الهمز، وذلك الأصل كالمرفوض، فردؤ عنده ذلك لاستعمالهم فيه الأصل الذي قد تركه سائرهم، لا لأن النبيء الهمز فيه غير الأصل، ولا لأنه يحتمل وجهين كما احتمل عضة وسنة"[1].

فأنت ترى كيف أن الفارسي جعل الهمز في هاتين الكلمتين هو الأصل، وما عداه فرعاً، وإن كنا نتحفظ على كون قراءة الهمز في (النبي – والبرية) رديئة، لكونها قراءة قرآنية متواترة.

(١) الحجة للقراء السبعة للفارسي ٢/٩١.

المبحث الأول:

التعريف بالتشديد والتخفيف وبيان الوظيفة اللغوية لهما.

وفيه مطلبان:

الأول : التعريف التشديد والتخفيف.

الثاني: الوظيفة اللغوية التشديد والتخفيف.

المطلب الأول: التعريف بالتشديد والتخفيف.

التشديد في اللغة: مصدر شد، ويأتي في اللغة على معان؛ **منها: القوة والصلابة،** وفي الحديث: (لَا تَبِيعُوا الحَبَّ حتَّى يَشْتَدَّ) [1] ، أَي يَقْوَى.

ومنها: الحَمْل، ومنه: "شدَّ على القوم في الحرب": حمل. وفي الحديث: (أَلَا تشدُّ فنشدَّ معك)[2].

ومنها: العَدْو، وفي حديث أُحُدٍ: (حتّى رأيتُ النّساء يَشْتَدِدْنَ في الجبل) [3] أي يَعْدُون.

ومنها: الارتفاع، وفي الحديث: (فغدا عليَّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلم بعدما اشتدَّ النهار)[4] أي: علا وارتفعت شمسه.

ومنها: التقوية، تقول: شَدَّ الله ملكه، وشدَّده، أَي قوَّاه. وقوله تعالى: ﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ ﴾ [ص: ٢٠] أَي قوَّيناه .

ومنها: الإيثاق، يقال: شدَّه، إذا أوثقه.

والشديد: البخيل، وفي التنزيل العزيز: ﴿ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾[العاديات: ٨] قال أبو إسحاق: "إنه من أجل حب المال لبخيل"[5]. **والشديد:** الشجاع والقوي من الرجال.

والأشدُّ: مبلغ الرجل الحنكة والمعرفة.

والحروف الشديدة ثمانية وهي: الهمزة، والجيم، والدال، والتاء، والطاء، والباء، والقاف، والكاف. ويجمعها في اللفظ قولك: (أجدت طبقك). [6]

ومعنى الشديد: الحرف الذي يمنع الصّوت أن يجري فيه، أَلا ترى أنّك لو قلت: (الحق) (الشط)، ثم رمت مد صوتك في القاف والطاء لكان ممتنعاً. [7]

ويقال: شدد الحرف: ضعفه وأدغمه، ضد خففه.[8]

---

(١) رواه أبو داود في كتاب البيوع، باب: في بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها ، ٢٥٣/٣، رقم (٣٣٧١)، والترمذي في سننه، أبواب البيوع، باب ما جاء في كراهية بيع الثمرة حتى يبدو صلاحها، ٥٢٢/٣، رقم (١٢٢٨)، وابن ماجه كتاب التجارات، باب النهي عن بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها، رقم (٢٢١٧)

(٢) رواه البخاري في المناقب، باب مناقب الزبير بن العوام، ٢٢/٢، رقم (٣٧٢١).

(٣) أخرجه البخاري في المغازي، باب غزوة أحد، ٩٤/٥ رقم (٤٠٤٣).

(٤) أخرجه البخاري في الجمعة، باب صلاة النوافل جماعة ٥٩/٢، رقم (١١٨٦)

(٥) تاج العروس، للزَّبيدي مادة: (شدد) .

(٦) المرجع السابق نفسه.

(٧) المرجع السابق نفسه.

(٨) معجم اللغة العربية المعاصرة، للدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر ١١٧٧/٢.

والتشديد: احتباس صوت الحرف، ثمّ انطلاقه بقوّة، مثل صوت الباء. [١]

والشّدة: في الخط رأس شين مهملة النقط، توضع فوق الحرف؛ دلالة على تضعيفه وإدغامه.[٢]

والتشديد في الاصطلاح: "هو اسم للكيفية العارضة للحرف بالتضعيف والإدغام، وهو نقيض التخفيف".[٣]

وعرفه بعضهم بقوله: "هي الكلمة التي زيد على حروفها الأصلية، سواء أكانت هذه الزيادة بتضعيف عين الكلمة أو بتكرار أصوات مماثلة".

وأما التخفيف في اللغة: مصدر خفف، وأصله: خف من الخَفَّة، والخِفّة ضد الثِّقل والرجوح، يكون في الجسم والعقل والعمل.[٤]

وفي الاصطلاح لم أقف له على تعريف، ويؤخذ تعريفه من تعريف التشديد، حيث إنه ضده، ويمكن أن يقال في تعريفه: اسم للكيفية العارضة للحرف من تجرد أو حذف أو إبدال.

والمراد بالتجرد: الصيغ التي جاءت مزيدة بالتشديد في بعض القراءات، وجاءت مجردة من هذه الزيادة تخفيفاً في قراءة أخرى، مثل: (يطهرن) في قوله تعالى: (ولا تقربوهن حتى يطهرن) حيث قرئت بإسكان الطاء وضم الهاء تخفيفاً، وقرئت بتشديد الطاء والهاء مع الفتح.[٥]

والمراد بالحذف: حذف أحد الأصوات المماثلة، في صيغتي (تفعّل وتفاعل) حال كون الفعل مضارعاً مبدوءاً بتاء الخطاب، مثل (تظاهرون) في قوله تعالى: (تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان) [البقرة: ٨٥] قرئت بتخفيف الظاء، مع إثبات الألف وأصلها (تتظاهرون) وقرئت بالتشديد مع إثبات الألف[٦] . ومثل ذلك أيضاً (تصدَّقوا) في قوله تعالى: ﴿ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ ﴾ [البقرة ٨٥] قرأها عاصم بتخفيف الصاد، وقرأ الباقون بتشديدها[٧].

والمراد بالإبدال: العدول عن صيغة (فعّل) بتشديد العين إلى صيغة (أفعل) مثل: (تكملوا) في قوله تعالى (ولتكملوا العدة) [البقرة ١٨٥]، حيث قرئ بالتخفيف من (أكمل)، وبالتشديد من (كمّل)،[٨]

---

(١) المرجع نفسه.

(٢) المعجم الوسيط ص: ٤٧٦ مادة: (شد). معجم اللغة العربية المعاصرة ١١٧٧/٢

(٣) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٣٣٤٩/٦؛ موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ٤٤٥/١.

(٤) لسان العرب مادة (خف) ٧٩/٩.

(٥) ينظر: السبعة في القراءات، لابن مجاهد، ص ١٨٢، وسيأتي مزيد تفصيل لهذه القراءات ص

(٦) النشر في القراءات العشر ٢١٨/٢، الإتحاف ١٨٤/١، وسيأتي مزيد تفصيل لهذه القراءات ص

(٧) النشر في القراءات العشر ٢/ ٢٣٦.

(٨) ينظر: السبعة في القراءات، لابن مجاهد ص ١٧٧.

ومثل ذلك أيضاً (ننج) في قوله تعالى: (نُنْج المؤمنين) [يونس: ١٠٣] حيث قرئ بالتخفيف من (أنجى)، وبالتشديد من (نجَّى). [1]

وعليك أخي القارئ أن تميز بين التخفيف الاصطلاحي الذي يقابله التشديد، وهو الذي ذكرناه في التعريف المتقدم، وبين أنواع أخرى من التخفيف، كالتخفيف الذي يقابله تسهيل الهمز، مثل تسهيل همزة (أأنذرتهم) تخفيفاً، وكالتخفيف الذي يراد به تخفيف النطق بالكلمة، والذي يقابله صعوبة النطق بها، فهذا أمر آخر.

لذلك نجد أن بعض الباحثين يعد الإدغام نوعاً من أنواع التخفيف، ويجعلونه في مقابل الفك، في مثل: (يشاق ويشاقق) و(يرتد ويرتدد)، يقول الرازي التفسير ١٦٩/٩: "الحروف المتقاربة إذا اجتمعت خففت تارة بالحذف وتارة بالإدغام"، فمراده بالتخفيف هنا سهولة النطق بالكلمة لا التخفيف الاصلاحي، فيدخل فيه الإدغام، إذ قد يكون الإدغام سبباً في تخفيف النطق بالكلام، في حين أنك قد علمت مما سبق في تعريف التشديد أن الإدغام من أهم مكوناته. فالإدغام تشديد من حيث الاصطلاح لكنه جيء به في بعض الأوزان لتخفيف النطق بالكلمة كما سيأتي.

(١) المصدر السابق ص٣٣٠.

المطلب الثاني: الوظائف اللغوية للتشديد والتخفيف

إن المتأمل في كلام العرب يحار في إعطاء توصيف دقيق لوظائف التشديد أو التخفيف، ففي حين نجد أن التشديد قد أعطى الكلمة نوعاً من الدلالة في بعض التصاريف؛ كالتعدية في (يَكْذِبون) و(يُكَذِّبون)، نراه قد اقتصر على الوظيفة الصوتية فقط في بعض التصاريف الأخرى، في مثل: (ميْت) و (ميِّت) و(تظَاهرون) و(تظَّاهرون)، وقل مثل ذلك في التخفيف.

لذلك نرى أن وظائف التشديد أو التخفيف ليست صوتية صرفة، ولا دلالية صرفة، بل تتداخل في كثير من التصاريف بين هذا وذاك.

وسوف أتناول في هذا المطلب أبرز الوظائف الدلالية للتشديد والتخفيف من خلال ما ذكره علماء اللغة.

أولاً: الوظائف اللغوية للتشديد:

يكون التشديد في الأفعال والأسماء والحروف

أما في الأفعال: فيكون في صيغ منها:

١ ـ (فعَّل) مضعف الثلاثي، وللتشديد فيها فوائد هي:

– التَّعدية: وهي تصييرُ الفاعِل بالتضعيف مفعولاً كقوَّمت زيداً وقعَّدته. ومثال ذلك: قوله: (**يَكْذِبُونَ**) من قوله تعالى ﴿ **وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ** ﴿١٠﴾ [البقرة:١٠] قرئت بالتخفيف لازمة وبالتشديد (يُكَذِّبون) متعدية.(١)

– السَّلْب والإزالة كجَرَّبتُ البعيرَ، وقشَّرْتُ الفاكهة، أي: أزلت جَرَبَه، وأزلت قشره.

– التكثير في الفعل، كجَوَّل، وطوَّف: أكثر الجَوَلان والطَّوفان، أو في المفعول، كغلَّقَتِ الأبواب، أو في الفاعل، كموّتَتِ الإبلُ وبرَّكَتْ.(٢)

– صيروة شيءٍ شبه شيءٍ، كقوَّس زيدٌ وحجَّر الطين: أى صار شبه القوس في الانحناء، والحجر في الجمود. (٣)

---

(١) إتحاف فضلاء البشر ص ٧٠.

(٢) ينظر : شذا العرف، الحملاوي ص٣١

(٣) ينظر : شذا العرف، الحملاوي ص ٣١

– نسبة الشيء إلي أصل الفعل، كفسَّقْت زيـدًا، أو كفَّرته: نسبته إلى الفسق، أو الكفر.

– التوجه إلى الشيء، كشرَّقتُ، أو غرَّبتُ: توجهت إلى الشرق، أو الغرب.

– اختصار حكاية الشيء، كهلَّل وسبَّح ولَبَّى وأمَّن: إذا قال لا إله إلا الله، وسبحان الله، ولَبّيْك، وآمين. قوله تعالى (سبح لله)

– قبول الشيء، كشفَّعت زيدًا: قبلت شفاعته.

– الإغناء عن أصل الفعل لعدم وروده، كغيَّره إذا عابه، وعجّزت المرأة: بلغت السن العالية.[1] ومن التنزيل (يغير) في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ [الرعد:١١]

٢– (افتعلّ) مزيده، وفائدة التشديد في هذه الصيغة التخفيف في لفظ الكلمة، وذلك مثل: استمدَّ، أصلها: استمدد، وهي ثقيلة على اللسان، ولذلك أدغم الحرفان المتماثلان وشددا تخلصاً من الثقل، والعرب يكرهون توالي حرفين متماثلين في الكلمة. [2]

٣– (افعلَّ) وللتشديد فيها مع زيادة الألف فائدة واحدة وهي : قوة اللون أو العيب، ولا يكون إلا لازمًا، كاحمرَّ وابيضَّ واعورّ واعمشّ: قويت حمرته وبياضُه وعَوَرُه وعَمَشُه. ومن التنزيل (ابيضت) في قوله تعالى: ﴿ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ ﴾[يوسف:٨٤]

٤– صيغة (تفعَّل) وفوائد التشديد فيها مع زيادة التاء هي:

– مطاوعة فعَّل مضعف العين، كنَّبهته فتنَّبه. وكسَّرته فتكَسّر. مثل قوله تعالى: ﴿ مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ﴾[البقرة:١٠٩]

– الاتخاذ، كتوسّد ثوبه: اتخذه وسادة. مثل قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [الأعراف:١٩٦]

– التكلف، كتصبّر وتحلّم: تكلَّف الصبر والحلم، ومثل (يتعلمون) في قوله تعالى: ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ﴾[البقرة:١٠٢] أي يتكلفون العلم.[3]

---

(١) : ينظر: شذا العرف، الحملاوي ٣١-٣٢.

(٢) ينظر: شذا العرف ص ٤٩ .

(٣): ينظر: شذا العرف ص٣٣.

– التجنُّب كتحرّج : تجنب الحَرَج ، ومثل : (تهجد) في قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ ﴾ [الإسراء:٧٢]أي: اترك الهجود وهو النوم.

– التدريج، كتحفَّظت العلم، أي: حفظته مسألة بعد أخرى، ومثل ذلك: (يتجرع) في قوله تعالى: ﴿ يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ ﴾ [إبراهيم:١٧] أي: يتجرع الماء الصديد؛ أي: يشربه جرْعة بعد أخرى.

ـ الإغناء عن الفعل الثلاثيّ الأصلي؛ لعدم وروده، كتكلّمَ، ومثل ذلك: (تَصدَّى) في قوله تعالى: ﴿ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ﴾ [عبس:٦]. أي تتصدى والماضي تصدَّى. (١)

وأما في الأسماء فيكون التشديد في خمس صيغ، وهي: (فعَّال وفِعِّيل وفُعَّال) من صيغ المبالغة، و(فُعَّل وفُعَّال) من صيغ جموع الكثرة.

أ ـ فعَّال وفِعِّيل وفُعَّال: هي في الأصل صيغة فاعل، حُوِّلت إلى هذه الصيغ، للدلالة على الكثرة، والمبالغة في الحدث، مثال ذلك : أَكَّال وشرَّاب وسكِّير وكُبَّار. (٢)

ب ـ فُعَّل، بضم الأول، وتشديد الثاني مفتوحًا، وفُعَّال، بضم الأول، وفتح الثاني مشدَّدًا. وهما صيغتا جمع من جمع الكثرة، ويطَّردا في وصف على وزن فاعل وفاعلة صحيحي اللام، راكع وراكعة، وصائم وصائمة، وفائدة التغيير والتشديد هي الدلالة على الجمع، تقول في الجمع: رُكَّع وصُوَّم.(٣)

ثالثاً : في الحروف :

ويكون التشديد في هذه الأحرف (إنّ ـ كأنَّ ـ لكنَّ)

وفائدته التوكيد، مثال ذلك نقول: (لكنْ زيد منطلق) بتخفيف (لكنْ) فإذا أردنا التوكيد نشددها فنقول: (لكنَّ زيداً منطلق). (٤)

---

(١) ينظر: شذا العرف، الحملاوي، ٣٣/١.

(٢) ينظر: شذا العرف، الحملاوي ، ٦٢/١.

(٣) ينظر: شذا العرف، الحملاوي ، ٨٩/١.

(٤) ينظر: مغني اللبيب ، ابن هشام، ٣٨٣.

ثانياً: الوظائف اللغوية للتخفيف:

للتخفيف وظائف لغوية متعددة، منها:

١- التخلص من الثقل في لفظ الكلمة، وذلك مثل: (ميت) بالتشديد والتخفيف لغتان معروفتان[١].

٢- الإيجاز والاختصار: مثل: (هيَّن وهيْن) حيث حذفت الياء من باب الإيجاز والاختصار كما قال بعض علماء اللغة. [٢]

٣- التصغير: مثل: قَوْصَرَّة ودَوْخَلَّة، نصغرها على حسب القاعدة فنقول: قُوَيْصِرة وقُوَيْصِيرة، ودُوَيْخِلة ودُوَيْخِيلة، ونلاحظ أنه من القاعدة تخفيفها بترك التَّشْدِيد فيها[٣].

هذا مجمل ما وقفت عليه من الوظائف الدلالية للتشديد والتخفيف، ولا يزال هذا الباب بحاجة إلى مزيد من الدراسة والاهتمام.

---

(١) انظر: حجة القراءات لأبي زرعة ١/١٥٩.

(٢) ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي ١/٢٦٧.

(٣) ينظر: المخصص لابن سيده ٥/١٩٢.

المبحث الثاني

التشديد والتخفيف في القراءات القرآنية المتواترة وأثره على المعنى.

وفيه ثلاثة مطالب:

الأول: الأفعال بين التشديد والتخفيف في القراءات القرآنية المتواترة وأثر ذلك على معنى الآية.

الثاني: الأسماء بين التشديد والتخفيف في القراءات القرآنية المتواترة وأثر ذلك على معنى الآية.

الثالث: الحروف بين التشديد والتخفيف في القراءات القرآنية المتواترة وأثر ذلك على معنى الآية.

المطلب الأول: **الأفعال بين التشديد والتخفيف في القراءات القرآنية المتواترة وأثر ذلك على معنى الآية**.

إن المتأمل في الأفعال التي اختلف فيها القراء بين التشديد والتخفيف في القرآن الكريم ليجد أن الأثر الذي يحدثه هذا الاختلاف على معنى الآية يدور بين ثلاثة أمور:

الأول: أن يضيف التشديد إلى الكلمة معنى زائداً على المعنى الأصلي لها.

الثاني: أن يحدث الاختلاف في القراءة بين التشديد والتخفيف اختلافاً في معنى الآية، يرجعان فيهما إلى معنى واحد، ويعبر عن هذا باختلاف التنوع.

الثالث: أن يقتصر الاختلاف في القراءة بين التشديد والتخفيف على اللفظ دون المعنى، ويرجع ذلك في الغالب إلى لغات العرب.

وهذه الأمور الثلاثة هي محل اتفاق بين العلماء من حيث الجملة لا من حيث التفصيل، فقد يتفقون على أن الخلاف بين القراءتين في هذا الموضع لفظي، وقد يختلفون في ذلك، وقد يتفقون على أن التشديد أضاف نوعاً من التأكيد على معنى الآية، وقد يختلفون في ذلك، إلا أن اختلافهم لا يخرج عن هذه الأمور الثلاثة.

وسوف أسوق في هذا المبحث الآيات التي تضمنت الأفعال التي اختلف فيها القراء بين التشديد والتخفيف في سورة البقرة، وأستعرض كلام العلماء في معنى الآية بناء على هذا الاختلاف، مرتباً ذلك حسب وروده في القرآن الكريم.

الموضع الأول: قال تعالى: ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴾ [البقرة :١٠].

اختلف القراء في قوله: (يكذبون) فقرأه عاصم وحمزة والكسائي وكذا خلف بفتح الياء وسكون الكاف وتخفيف الذال، من الكذب.

وقرأه الباقون بضم الياء وفتح الكاف وتشديد الذال من التكذيب(١).

ومعنى قراءة التشديد: أنهم استحقوا العذاب الأليم لأنهم يكذبون النبي ﷺ وما جاء به.

وحجتهم: ما روي عن ابن عباس قال: "إنما عوتبوا على التكذيب لا على الكذب"(٢)، وفي التنزيل ما يدل على التثقيل قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ ﴾ [الأنعام: ٣٤] (٣).

كما أن وصفهم بالتكذيب أبلغ في الذم من وصفهم بالكذب لأن كل مكذب كاذب وليس كل كاذب مكذباً.

ومعنى قراءة التخفيف: أنهم استحقوا العذاب الأليم بسبب كَذِبَهم ونفاقهم في إظهار الإسلام والإيمان وهم في باطنهم كافرون.

وحجة من قرأ بالتخفيف: أن ذلك أشبه بما قبل الكلمة وما بعدها، فالذي قبلها مما يدل على الكذب ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ﴾ وقال الله ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴾ وما بعدها قوله: ﴿ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ ﴾

فقوله (وإذا خلوا إلى شياطينهم) دلالة على كذبهم فيما ادعوه من إيمانهم وإذا كان أشبه بما قبله وما بعده فهو أولى. (٤)

---

(١) إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر ص: ١٧٠.

(٢) حجة القراءات ص: ٨٨.

(٣) المرجع السابق.

(٤) حجة القراءات ص ٨٩.

قال الإمام الطبري: "وكأنّ الذين قرؤوا ذلك بتشديد الذال وضم الياء، رأوا أن الله جل ثناؤه إنما أوجب للمنافقين العذابَ الأليم بتكذيبهم نبيَّه صلى الله عليه وسلم وبما جاء به، وأن الكذِبَ لولا التكذيبُ لا يُوجب لأحدٍ اليَسير من العذاب، فكيف بالأليم منه؟ وليس الأمر في ذلك عندي كالذي قالوا. وذلك: أنّ الله عز وجل أنبأ عن المنافقين في أول النبأ عنهم في هذه السورة، بأنهم يَكذِبون بدَعْواهم الإيمانَ، وإظهارهم ذلك بألسنتهم، خِداعًا لله عز وجلّ ولرسوله وللمؤمنين"(١).

الجمع بين القراءتين:

حاصل القراءتين أن المنافقين سيعذبون العذاب الأليم بسببين متلازمين: كذبهم في دعواهم الإيمان، وتكذيبهم النبي صلى الله عليه وسلم.

ففي القراءتين تنوع في المعاني، إذ بينت إحدى القراءتين أنهم كاذبون في أخبارهم، وبينت القراءة الأخرى بأنهم يُكَذِّبون النبي صلى الله عليه وسلم وما جاء به من عند الله تعالى.

وهذا الاختلاف في قراءة هذه الحرف لا يقتضي تضاداً في المعنى، بل المعنيان يكمل كل منهما الآخر حيث إن المراد بهما هم المنافقون.

قال ابن كثير: "وقوله: (بما كانوا يَكْذِبون) وقرئ: (يُكَذِّبون) وقد كانوا متصفين بهذا وهذا، فإنهم كانوا كذبة، ويُكَذِّبون بالغيب، يجمعون بين هذا وهذا"(٢) .

وهذا الموضع من المواضع التي حصل فيها اختلاف القراء في اللفظ والمعنى جميعًا، لكنه اختلاف تنوع لا تضاد؛ لذلك يجوز اجتماع القراءتين في شيء واحد كما قال أبو عمرو الداني: "المراد بهاتين القراءتين جميعًا هم المنافقون، وذلك أنهم كانوا يَكذِبون في أخبارهم، ويُكَذِّبون النبي فيما جاء به من عند الله تعالى، فالأمران جميعًا مجتمعان لهم، فأخبر الله تعالى بذلك عنهم، وأعلمنا أنه معذبهم بهما"(٣).

---

(١) جامع البيان للطبري ١/ ٢٨٤.

(٢) تفسير ابن كثير ١/ ٢٨٥.

(٣) الأحرف السبعة لأبي عمرو الداني ص ٤٨-٤٩.

الموضع الثاني: قال تعالى: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِۖ وَقُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ﴾ [البقرة: ٣٦].

قرأ حمزة (فأزالهما) بالألف بعد الزاي، وتخفيف اللام، وقرأ الباقون: (فَأَزَلَّهُمَا) بغير ألف بعد الزاي، وتشديد اللام.(١)

ومعنى قراءة حمزة: "فأزالهما الشيطان عنها" بالألف: أي نحاهما عن الحال التي كانا عليها من قول القائل: أزال فلان فلاناً عن موضعه إذا نحاه عنه. (٢)

وحجته: "قوله: ﴿ وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ ﴾ أي: اثبتا. فثبتا، فأزالهما الشيطان. فقابل الثبات بالزوال الذي هو خلافه، ومما يقوي قراءته قوله: ﴿ فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾فإخراجهما في المعنى قريب من إزالتهما". (٣)

ومعنى قراءة الجمهور: "(فَأَزَلَّهُمَا) من زللت وأزلني غيري، أي أوقعهما في الزلل، وهو أن يزل الإنسان عن الصواب إلى الخطأ". (٤)

وحجتهم: قوله: ﴿ إِنَّمَا ٱسۡتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِبَعۡضِ مَا كَسَبُواْ ﴾ ونسب الفعل إلى الشيطان لأنهما زلا بإغواء الشيطان إياهما فصار كأنه أزلهما"(٥) .

"قال ابن مسعود وابن عباس وجمهور العلماء: أغواهما مشافهة ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴾والمقاسمة ظاهرها المشافهة".(٦).

الجمع بين القراءتين:

---

(١) إتحاف فضلاء البشر ص ١٧٦.

(٢) حجة القراءات ص ٩٤.

(٣) المصدر السابق نفسه.

(٤) المصدر السابق نفسه.

(٥) المصدر السابق نفسه.

(٦) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ١/ ٣١٢.

قال الدر المصون: "والقراءتان يُحتمل أن تكونا بمعنىً واحد ، وذلك أن قراءة الجماعة (أَزَلَّهما) يجوز أن تكون من (زلَّ عن المكان) إذا تنحَّى عنه فتكون من الزوال كقراءة حمزة، ويدلُّ عليه قول امرئ القيس: كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللِّبْدُ عن حالِ مَتْنِهِ ... كما زَلَّتِ الصَّفْواءُ بالمُتَنَزَّلِ

...فرددنا قراءة الجماعة إلى قراءة حمزة، أو نردُّ قراءة حمزة إلى قراءة الجماعة بأن نقول: معنى أزالهما أي: صرفهما عن طاعة الله تعالى فأوقعهما في الزلَّة لأنَّ إغواءه وإيقاعه لهما في الزلة سبب للزوال.

ويُحتمل أن تفيد كلُّ قراءة معنًى مستقلاً، فقراءة الجماعة تُؤْذن بإيقاعهما في الزلَّة، وقراءة حمزة تؤذن بتنحيتهما عن مكانهما".[1]

ومن الملاحظ أن هذا الموضع يصلح لأن يكون شاهداً على اختلاف التنوع في القراءات، إذا قلنا إن كل قراءة تفيد معنى مستقلاً، ويصلح أن يكون شاهداً على الاختلاف اللفظي بين القراءات، إذا رددنا قراءة حمزة إلى قراءة الجماعة، أو قراءة الجماعة إلى قراءة حمزة، كما بين ذلك السمين رحمه الله.

الموضع الثالث: قال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ...الآية ﴾ [البقرة: ٨٥]

قرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف: (تظاهرون) بتخفيف الظاء، مع إثبات الألف. وقرأ الباقون: (تظّاهرون) بالتشديد مع إثبات الألف[2].

ومعنى القراءتين واحد وهو: التعاون.

قال الطبري: "وقد اختلف الْقَرَأَة في قراءة:(تظاهرون). فقرأها بعضهم: "تظاهرون" على مثال: "تفاعلون" فحذف التاء الزائدة وهي التاء الآخرة. وقرأها آخرون: (تظَّاهرون)، فشدد، بتأويل:(تتظاهرون)، غير أنهم أدغموا التاء الثانية في الظاء، لتقارب مخرجيهما، فصيروهما ظاء مشددة"[3].

---

(١) الدر المصون للسمين الحلبي ١/٢٨٧.

(٢) الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر، سورة البقرة، آية: ٨٥.

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري ٢/ ٣٠٨.

الجمع بين القراءتين:

مرد القراءتين سواء من قرأ بالتخفيف أو بالتشديد إلى معنى واحد وهو التعاون.(١)

قال الطبري: "وهاتان القراءتان، وإن اختلفت ألفاظهما، فإنهما متفقتا المعنى. فسواء بأي ذلك قرأ القارئ، لأنهما جميعا لغتان معروفتان، وقراءتان مستفيضتان في أمصار الإسلام بمعنى واحد، ليس في إحداهما معنى تستحق به اختيارها على الأخرى، إلا أن يختار مختار "تظاهرون" المشددة طلبا منه تتمة الكلمة"(٢).

الموضع الرابع والخامس: قال تعالى: ﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ... الآية ﴾ [البقرة: ٩٠]

وقوله تعالى: ﴿ مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ... الآية ﴾ [البقرة: ١٠٥]

اختلف القراء في (ينزل) في الموضعين فقرأه ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب بتخفيف زاي (ينزل) بعد إسكان النون، وقرأه الباقون: بفتح النون وتشديد الزاي.(٣)

ومعنى القراءتين واحد، وهو الدلالة على نزول القرآن. فمن شدد أخذه من نزّل ينزّل، ومن خفف أخذه من أنزل ينزل.

وقيل: إن نزَّل ينزّل فيها معنى التنجيم، وأنزل يُنْزل يدلُّ على النزولِ دفعةً واحدةً.

ورد هذا القول بإجماعهم على قراءة قوله تعالى: ﴿ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ﴾[الفرقان:٣٢]

قال العلامة أبو شامة: "التخفيف في هذا والتشديد لغتان، وقيل في التشديد دلالة على التكثير والتكرير، وبناء فعّل يكون كذلك غالباً، وأنزل ونزل واحد في التعدية، وأنزل أكثر استعمالاً في القرآن، ويدل على أن نزل المشدد في معنى أنزل إجماعهم على قوله تعالى: ﴿ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ﴾"(٤).

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ٢/ ٢٠. البحر المحيط، لأبي حيان ١/ ٤٥٩.

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري ٢/ ٣٠٨.

(٣) النشر ، ٢١٨/٢. الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر، سورة البقرة، آية: ٩٠.

(٤) إبراز المعاني من حرز الأماني الكتاب، لأبي شامة ١/ ٤٥.

وقال السمين الحلبي: "وفرَّق الزمخشري بين « نَزَّل » و « أنزل » على عادته فقال : "فإن قلت: لِمَ قيل: نَزَّل الكتاب، وأنزل التوراة والإنجيل؟ قلت: لأن القرآن نزل منجَّماً ونزل الكتابان جملة". قال الشيخ: "قد تقدَّم الردُّ عل هذا القول في البقرة، وأنَّ التعدية بالتضعيف لا تدلُّ على التكثير ولا على التنجيم، وقد جاء في القرآن: أَنْزَل ونَزَّل ، قال تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ ﴾[النحل : ٤٤] و ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ [آل عمران : ٣] ويدلُّ على أنهما بمعنى واحد قراءةُ مَنْ قرأ ما كان من (يُنَزِّلُ) مشدداً بالتخفيف إلا ما استُثْنِيَ ، ولو كان أحدُهما يدلُّ على التنجيم والآخر على النزول دفعةً واحدةً؛ لتناقض الإخبار وهو مُحالٌ". قلت : وقد سَبَقَ الزمخشري إلى هذا الفرقِ بعينِه الواحديُّ"[1] .

الموضع السادس: قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾[سورة البقرة: آية ١٢٦]

اختلف القراء في قوله: (فأمتعه) فقرأه ابن عامر: بإسكان الميم وتخفيف التاء ، وقرأ الباقون: بفتح الميم وتشديد التاء .[2]

ومعنى القراءتين واحد، وهو: **الانتفاع الممتدُّ لبعض الوقت،** قال الراغب: " **وكل موضع ذكر فيه «تمتّعوا» في الدّنيا فعلى طريق التّهديد، وذلك لما فيه من معنى التوسع"**

وقيل: **إن التضعيف فيه معنى التكثير.** قال الرازي: "قرأ ابن عامر (فَأُمْتِعُهُ) بسكون الميم خفيفة من أمتعت، والباقون بفتح الميم مشددة من مَتَّعْت، والتشديد يدل على التكثير بخلاف التخفيف"[3].

والصحيح أنهما لغتان بمعنى واحد، قال أبو حيان: "والهمزة في أمتع يجعل الشيء صاحب ما صيغ منه: أمتعت زيداً ، جعلته صاحب متاع ، كقولهم : أقبرته وأنعلته ، وكذلك التضعيف في مَتَّعَ هو: يجعل الشيء بمعنى ما صيغ منه نحو قولهم: عدلته. وليس التضعيف في متع يقتضي التكثير، فينافي ظاهر ذلك القلة،

---

(١) الدر المصون ٦٨٣/١.

(٢) انظر: النشر في القراءات العشر (٢/ ٢٢٢)؛ الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر آية ١٢٦

(٣) التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب (٤/ ٥١).

فيحتاج إلى تأويل، كما ظنه بعضهم وتأوّله على أن الكثرة بإضافة بعضها إلى بعض، والقلة بالإضافة إلى نعيم الآخرة . فقد اختلفت جهتا الكثرة والقلة فلم يتنافينا" [1].

وقال ابن خالويه: "قوله تعالى: ﴿ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ﴾ يقرأ بتشديد التاء وتخفيفها فالحجة لمن شدد تكرير الفعل ومداومته ودليله قوله: ﴿ وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ والحجة لمن خفف أن تكرير الفعل لا يكون معه "قليلا" فلما جاء معه بـ "قليل" كان أُمْتع أولى به من أُمَتِّع. على أن أفعل وفعَّل يأتيان في الكلام بمعنى واحد كقولك: أكرمت وكرمت. ويأتيان والمعنى مختلف كقولك: أفرطت تقدمت وتجاوزت الحد، وفرطت قصرت. وتأتي فعلت بما لا يأتي له أفعلت كقولك: كلمت زيداً، ولا يقال: أكلمت. وأجلست زيداً، ولا يقال جلست"[2].

الموضع السابع: قوله تعالى: ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [سورة البقرة: آية ١٣٢]

اختلف القراء في قوله: (ووصى) فقرأه نافع وابن عامر وأبو جعفر (وأوصى) بهمزة مفتوحة بين الواوين مع تخفيف الصاد، وقرأه الباقون: بتشديد الصاد من غير همزة بين الواوين [3].

ومعنى القراءتين أن إبراهيم عليه الصلاة والسلام "أوصى بنيه باتباع الملة الحنيفية، وهي الإخلاص لله تعالى في العبودية. وإنما خص البنين بالذكر لأن إشفاق الأب عليهم أكثر، وهم بقبول الوصية أجدر. وإلا فمن المعلوم أن سيدنا إبراهيم كان يدعو الجميع إلى عبادة الله وحده"[4].

توجيه القراءتين:

اختلف العلماء في توجيه القراءتين كما سبق في مثيلاته من الأفعال المعداة بالهمزة والتضعيف، فجمهور العلماء على أن (أوصى) و(وصى) لغتان بمعنى واحد. وقيل: إن وصَّى فيه معنى التكثير.

---

(١) البحر المحيط ١/ ٥٥٦.

(٢) الحجة في القراءات السبع – ابن خالويه ص ٨٨.

(٣) النشر في القراءات العشر ٢/ ٢٢٢؛ الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر آية ١٣٢.

(٤) الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر ٢/ ٥٦ وما بعدها.

قال الكسائي: هما لغتان معروفتان، تقول: وصيتك وأوصيتك، كما تقول: كرمتك وأكرمتك. والقرآن ينطق بالوجهين ... والتشديد أكثر" [1].

وقال أبو زرعة: "قرأ نافع وابن عامر: وأوصى بها بالألف، وحجتهما: أن أوصى يكون للقليل والكثير، ووصَّى لا يكون إلا للكثير. وقرأ الباقون: ووصَّى بالتشديد، وحجتهم: أن وصَّى أبلغ من أوصى؛ لأن أوصى جائز أن يكون مرة، ووصَّى لا يكون إلا مرات كثيرة"[2].

وقال الرازي: "قرأ نافع وابن عامر: (وأوصى) بالألف، وكذلك هو في مصاحف المدينة والشام، والباقون: بغير ألف بالتشديد، وكذلك هو في مصاحفهم، والمعنى واحد، إلا أن في (وصَّى) دليل مبالغة وتكثير"[3].

الموضع الثامن والتاسع: قال تعالى: ﴿... **وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ** ﴾ [سورة البقرة: ١٥٨]. وقوله تعالى: ﴿ **فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ... الآية** ﴾ [سورة البقرة: ١٨٤]

اختلف القراء في (تطوع) في الموضعين، فقرأ حمزة والكسائي وخلف، (يطوع) بالياء وتشديد الطاء، وإسكان العين على الاستقبال، وافقهم يعقوب في الأول، والباقون بالتاء وتخفيف الطاء فيهما وفتح العين على المضي. [4].

توجيه القراءتين:

قال ابن خالويه: "الحجة لمن قرأ بالتاء والفتح أنه جعله فعلاً ماضياً على بنائه في موضع الاستقبال؛ لأن الماضي يقوم مقام المستقبل في الشرط، والجواب الفاء في قوله: (فهو خير له). والحجة لمن قرأ بالياء وإسكان العين أنه أراد يتطوع فأسكن التاء وأدغمها في الطاء وبقّى الياء ليدل بها على الاستقبال وجزمه بحرف الشرط" [5].

---

(١) حجة القراءات (ص: ١١٥).

(٢) حجة القراءات (ص: ١١٥).

(٣) التفسير الكبير ٤/ ٦٦.

(٤) انظر: النشر في القراءات العشر ٢/ ٢٢٣؛ الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر آية: ١٨٤،١٥٨.

(٥) الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ص ٩٠.

الجمع بين القراءتين:

من المقرر أن الماضي يقوم مقام المستقبل في الشرط والجواب، كما في قول القائل: من أكرمني أكرمته. فهذا يعني المستقبل كما لو قال من يكرمني أكرمه.

قال ابن السراج: "حروف الجزاء تقلب الماضي إلى المستقبل"(١).

وقال في النحو الوافي: "جميع أدوات الشرط الجازمة تجعل زمن الماضي الواقع فعل شرط أو جواب شرط مستقبلاً خالصًا"(٢).

وعليه تكون قراءة من قرأ بالماضي بمعنى قراءة من قرأ بالمضارع وكلاهما بمعنى المستقبل.

الموضع العاشر: قال تعالى: ﴿... وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾[سورة البقرة: ١٨٥]

قرأ شعبة ويعقوب: (وَلِتُكَمِّلُوا) بفتح الكاف وتشديد الميم على أنه مضارع كَمَّل، وقرأ الباقون: (وَلِتُكْمِلُوا) إسكان الكاف وتخفيف الميم (٣).

توجيه القراءتين:

كمل وأكمل لغتان فالخلاف في-ولتكملوا العدة-كالخلاف في-"ينزل"-وفي "فأمتعه"-ونحو ذلك.

قال القرطبي: "اختار الكسائي التخفيف، كقوله عز وجل: ﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ ﴾ [المائدة:٣].

قال النحاس: وهما لغتان بمعنى واحد، كما قال عز وجل: ﴿ فَمَهِّلِ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَمۡهِلۡهُمۡ رُوَيۡدَۢا ﴾[الطارق : ١٧]"(٤).

ونقل أبو زرعة عن شعبة قوله: "شددتها لقوله: "ولتكبروا الله".(٥)

---

(١) الأصول في النحو، لابن السراج ٢/ ١٩٠.

(٢) النحو الوافي، عباس حسن ١/٤١.

(٣) النشر في القراءات العشر ٢/ ٢٢٦ ؛ الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر آية: ١٨٥.

(٤) الجامع لأحكام القرآن ٢/ ٣٠٥.

(٥) انظر: حجة القراءات ص: ١٢٦.

الموضع الحادي عشر: قال تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾[سورة البقرة :٢٢٢]

قرأ حمزة والكسائي وخلف وشعبة (يطَّهَّرن) بتشديد الطاء والهاء مفتوحة، والباقون: بإسكان الطاء، وضم الهاء مخففة.(١).

ومعنى قراءة التشديد: النهي عن إتيان النساء إلا بعد أن يغتسلن.

ومعنى قراءة التخفيف: النهي عن إتيان النساء إلا بعد أن ينقطع دم حيضهن.

توجيه القراءتين:

قال ابن خالويه: "الحجة لمن شدد أنه طابق بين اللفظين، لقوله: (فإذا تطهرن)، والحجة لمن خفف أنه أراد حتى ينقطع الدم؛ لأن ذلك ليس من فعلهن، ثم قال: (فإذا تطهرن) يعني: بالماء، ودليله على ذلك قول العرب: طهرت المرأة من الحيض فهي طاهر" (٢) .

قال في اللباب: "قراءة التَّشديد معناها يغتسلن، وقراءة التَّخفيف معناها ينقطع دمهنَّ. ورجَّح الطَّبري قراءة التَّشديد وقال: "هي بمعنى يغتسلن لإجماع الجميع على تحريم قربان الرَّجل امرأته بعد انقطاع الدَّم حتَّى تطهر، وإنما الخلاف في الطهر ما هو؟ هل هو الغسل أو الوضوء، أو غسل الفرج فقط؟ ". قال ابن عطيَّة: " وكلُّ واحدة من القراءتين تحتمل أن يراد بها الاغتسال بالماء، وأن يراد بها انقطاع الدَّم وزوال أذاه". قال: " وما ذهب إليه الطَّبريُّ من أنَّ قراءة التَّشديد مُضَمَّنُها الاغتسال، وقراءة التَّخفيف مُضَمَّنُها انقطاع الدَّم أمرٌ غير لازم، وكذلك ادِّعَاؤُهُ الإجماع" وفي رد ابن عطيَّة عليه نظرٌ ؛ إذ لو حملنا القراءتين على معنى واحدٍ لزم التِّكرار. ورجَّح الفارسيُّ قراءة التَّخفيف؛ لأنها من الثلاثي المضادِّ لطمث وهو ثلاثي"(٣).

---

(١) النشر في القراءات العشر ٢/ ٢٢٧ ؛ الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر آية: ٢٢٢.

(٢) الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه ص ٩٦.

(٣) اللباب في علوم الكتاب، لابن عادل الحنبلي ٧٤/٤.

الجمع بين القراءتين:

إذا تأملنا معنى الآية لرأينا أن التطهر المأمور به في قراءة من قرأ بالتشديد يستلزم حصول انقطاع الدم، الذي هو معنى القراءة بالتخفيف؛ لأنه لا يشرع إلاَّ بعده؛ وقراءة من قرأ بالتخفيف مشروط زوال النهي فيها بقوله: (فإذا تطهرن) فلابد من التطهر قبل القربان على كل حال؛ فكان مآل القراءتين إلى الوفاق.

قال الفخر الرازي: "أكثر فقهاء الأمصار على أن المرأة إذا انقطع حيضها لا يحل للزوج مجامعتها إلا بعد أن تغتسل من الحيض، وهذا قول مالك والأوزاعي والشافعي والثوري، والمشهور عن أبي حنيفة أنها إن رأت الطهر دون عشرة أيام لم يقربها زوجها، وإن رأته لعشرة أيام جاز أن يقربها قبل الاغتسال...

وحجة أبي حنيفة رحمه الله قوله تعالى: (**وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ**) نهى عن قربانهن، وجعل غاية ذلك النهي أن يطهرن بمعنى ينقطع حيضهن، وإذا كان انقطاع الحيض غاية لهذا النهي وجب أن لا يبقى هذا النهي عند انقطاع الحيض.

أجاب القاضي عنه: بأنه لو اقتصر على قوله: (**حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ**) لكان ما ذكرتم لازماً ، أما لما ضم إليه قوله: (**فَإِذَا تَطَهَّرْنَ**) صار المجموع هو الغاية، وذلك بمنزلة أن يقول الرجل: لا تكلم فلاناً حتى يدخل الدار؛ فإذا طابت نفسه بعد الدخول فكلمه، فإنه يجب أن يتعلق إباحة كلامه بالأمرين جميعاً ، وإذا ثبت أنه لا بد بعد انقطاع الحيض من التطهر"[1].

وعلى كل فالخلاف الحاصل بين الجمهور وأبي حنيفة بناء على قراءتي التشديد والتخفيف في هذه الآية خلاف في مسألة فقهية تدخل في باب التوسعة على الأمة، وتفاصيل أحكامها مودعة في كتب الفقهاء. والله أعلم.

(١) التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب ٦/ ٥٩.

الموضع الثاني عشر: قال تعالى: ﴿ ... **لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ** ... **الآية** ﴾ [سورة البقرة:٢٣٣]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب بضم الراء مشددة (لا تضارُّ)، وقرأ أبو جعفر بخلف عنه بسكونها مخففة، وقرأ الباقون بفتحها مشددة.(١)

توجيه القراءات:

قرأ ابن كثير ومن وافقه (لَا تضارُّ وَالِدَة) بالرَّفع على الخبر، وحجتهم قوله قبلها: (لا تكلّف نفس إِلَّا وسعهَا) فأتبعا الرفع الرفع نسقاً عليه وإن اختلف معناهما، لأن الأولى خبرية لفظاً ومعنى، وهذه خبرية لفظاً نهيية في المعنى. وقرأ أبو جعفر (لا تضارْ والدة) بسكون الراء مخففة، على أنه مضارع، من (ضار يضير) ويكون السكون لإجراء الوصل مجرى الوقف.

وقرأ الباقون (**لَا تُضَآرَّ**) بفتح الراء مشددة، على أن (لا) ناهية، والفعل مجزوم بها، فسكنت الراء الأخيرة للجزم، وسكنت الراء الأولى للإدغام، فالتقى ساكنان فحرك الأخير منهما بالفتح لموافقة الألف التي قبل الراء، لتجانس الألف والفتحة تخلصاً من التقاء الساكنين(٢).

الجمع بين القراءات:

لا منافاة بين القراءات من حيث المعنى، فقراءة الجمهور صريحة في النهي عن إيقاع الضرر بالوالدة بسبب ولدها لفظاً ومعنى، وقراءة ابن كثير ومن معه خبرية لفظاً لكن معناها النهي عن الضرر بها أيضاً كقوله تعالى: ﴿ **وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ** ﴾ أي ليتربصن، وقراءة أبي جعفر (لا تضارْ والدة) بسكون الراء مخففة، على أنه مضارع، من (ضار يضير) ويكون السكون لإجراء الوصل مجرى الوقف. ومعناه النهي عن الضرر أيضاً، قال الفيروزابادي: "ضاره الأَمْرُ يَضُورُه ، ويَضِيرُه ضَوْراً ، وضَيْراً، أَي: ضَرَّهُ"(٣).

وبهذا تتآلف القراءات من حيث المعنى وإن اختلفت من حيث اللفظ.

---

(١) النشر في القراءات العشر ٢/ ٢٢٧؛ الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر آية: ٢٣٣.

(٢) انظر: حجة القراءات ص١٣٦؛ الهادي شرح طيبة النشر ٢/ ٨١.

(٣) القاموس المحيط، مادة (ضرر).

الموضع الثالث عشر: قال تعالى: ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافًا كَثِيرَةً وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴾ [البقرة: ٢٤٥]

قرأ عاصم: (فيضاعفَه) بالألف وتخفيف العين وفتح الفاء. وقرأ ابن عامر ويعقوب (فيضعّفَه) بحذف الألف وتضعيف العين وفتح الفاء. وقرأ ابن كثير وأبو جعفر: (فيضعّفُه) بتشديد العين وحذف الألف قبلها وضم الفاء. وقرأ الباقون: (فيضاعفُه) بتخفيف العين وألف قبلها وضم الفاء [١].

توجيه القراءات:

قال ابن خالويه: "قوله تعالى: (فيضاعفه) يقرأ بالتخفيف وإثبات الألف، وبالتشديد وطرحها، فالحجة لمن خفف أن ضاعف أكثر من ضعَّف لقوله: (أضعافا كثيرة) ودليله قوله: (عشر أمثالها). والحجة لمن شدد: التكرير ومداومة الفعل. ويقرأ برفع الفاء ونصبها، فمن رفع عطف على يقرض، ومن نصب فعلى جواب الاستفهام"[٢].

الجمع بين القراءتين:

فرق بعض العلماء بين القراءتين وقال: إن ضعّف بالتشديد فيه معنى التكثير ومداومة الفعل، بخلاف ضاعف. قال أبو زرعة: "حجة التشديد أن المعنى فيها تكرير الفعل وزيادة الضعف على الواحد إلى ما لا نهاية له... وحجة التخفيف قالوا: إن أمر الله أسرع من تكرير الفعل إنما هو كن فكان"[٣].

والصحيح أن ضاعف وضعَّف بمعنى واحد. قال الخليل بن أحمد: "أضعفت الشيء إضعافاً، وضاعفته مضاعفة، وضعّفته تضعيفاً، وهو إذا زاد على أصله فجعله مثلين أو أكثر".[٤]

وإذا رجحنا وجود فرق في المعنى بين القراءتين فيكونان من اختلاف التنوع، وإلا فلغتان. والله أعلم.

---

(١) النشر في القراءات العشر ٢/ ٢٢٨ ؛ الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر آية: ٢٤٥.

(٢) الحجة في القراءات السبع – ابن خالويه (ص: ٩٨).

(٣) حجة القراءات (ص: ١٣٨ – ١٣٩).

(٤) العين، للخليل بن أحمد ١/ ٢٨٢. وانظر: المحكم والمحيط الأعظم ١/ ٤١٢.

الموضع الرابع عشر: قال تعالى: ﴿ ... وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٨٠]

قرأ عاصم (وأن تَصَدَّقُوا) بتخفيف الصاد، وقرأ الباقون (وأن تَصَّدَّقُوا) بتشديدها(١).

توجيه القراءتين والجمع بينهما:

أصل الكلمة: (تتصدقوا) فمن خفف حذف التاء الثانية اكتفاء بعلامة الاستقبال منها، ومن شدد أدغم التاء في الصاد لقرب المخرجين(٢).

الموضع الخامس عشر: قال تعالى: ﴿ ... **أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ ... الآية** ﴾[البقرة: آية ٢٨٢].

قرأ حمزة (إن تضل) بكسر الهمزة، والباقون: (أن تضل) بفتحها. وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب بسكون الذال وتخفيف الكاف، والباقون بفتح الذال وتشديد الكاف، وقرأ حمزة برفع الراء والباقون بالنصب(٣).

توجيه القراءات:

(إن) في قراءة حمزة حرف شرط و(**تَضِلَّ**) جزم به، والفاء من (**فَتُذَكِّرَ**) جواب الشَّرط، والفعل مستقبل لأن ما بعد فاء الشَّرط يكون الفعل فيه مستأنفاً كقوله: ﴿ **وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ** ﴾.

و(أن) في قراءة الباقين ناصبة، والفعل (**تَضِلَّ**) منصوب بها، و(**فَتُذَكِّرَ**) بالنصب معطوف عليه.

الجمع بين القراءات:

روي عن سفيان بن عيينة أنه قال في قراءة التخفيف في قوله: (فَتُذْكِرَ إِحْدَاهُمَا الأخرى): أي: تجعلها ذكراً، يعني أن مجموع شهادة المرأتين مثل شهادة الرجل الواحد، وهذا الوجه منقول عن أبي عمرو بن العلاء، قال: إذا شهدت المرأة ثم جاءت الأخرى فشهدت معها أذكرتها، لأنهما يقومان مقام رجل واحد. (٤)

قال الفخر الرازي: "وهذا الوجه باطل باتفاق عامة المفسرين، ويدل على ضعفه وجهان الأول: أن النساء لو بلغن ما بلغن، ولم يكن معهن رجل لم تجز شهادتهن فإذا كان كذلك فالمرأة الثانية ما ذكرت الأولى. الوجه

---

(١) النشر في القراءات العشر ٢/ ٢٣٦.

(٢) حجة القراءات (ص: ١٤٩).

(٣) النشر في القراءات العشر ٢/٤٤٦؛ الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر آية: ٢٨٢.

(٤) انظر: التفسير الكبير، للرازي ٧/ ١٠٠.

الثَّاني: أنَّ قوله (فَتُذْكِرَ) مقابِل لما قبله من قوله (**أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا**) فلما كان الضلال مفسر بالنسيان كان الإذكار مفسَّرًا بما يقابل النِّسيان".[1]

والصحيح أن القراءتين بمعنى واحد، وأن ذكّر وأذكر لغتان، نحو: نزّل وأنزل. قال القرطبي: "قوله تعالى : (فَتُذَكِّرَ) خفف الذال والكاف ابن كثير وأبو عمرو، وعليه فيكون المعنى أن تردها ذكراً في الشهادة؛ لأن شهادة المرأة نصف شهادة، فإذا شهدتا صار مجموعهما كشهادة ذكر، قاله سفيان بن عيينة وأبو عمرو بن العلاء. وفيه بعد؛ إذ لا يحصل في مقابلة الضلال الذي معناه النسيان إلا الذكر، وهو معنى قراءة الجماعة "فتذكر" بالتشديد، أي تنبهها إذا غفلت ونسيت. قلت: وإليها ترجع قراءة أبي عمرو، أي: إن تنس إحداهما فتذكرها الأخرى، **يقال: تذكرت الشيء وأذكرته وذكرته بمعنى ، قاله في الصحاح**"[2].

الموضع السادس عشر: قال تعالى: ﴿ ... **وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ... الآية** ﴾[البقرة:٢٨٢]

قرأ أبو جعفر بخلف عنه بإسكان الراء مخففة، وقرأ الباقون بالنصب والتشديد.[3]

توجيه القراءتين:

قرأ أبو جعفر (ولا يضارْ كاتب ولا شهيد) بسكون الراء مخففة، على أنه مضارع، من (ضار يضير) و(لا) نافية بمعنى النهي، ويكون السكون لإجراء الوصل مجرى الوقف، أو تكون (لا) ناهية جازمة، والفعل مجزوم بالسكون على حد قوله: (ألم يأتيك والأنباء تنمى...)

وقرأ الباقون (**وَلَا يُضَآرَّ**) بفتح الراء مشددة، على أن (لا) ناهية، والفعل مجزوم بها، فسكنت الراء الأخيرة للجزم، وسكنت الراء الأولى للإدغام، فالتقى ساكنان فحرك الأخير منهما بالفتح لموافقة الألف التي قبل الراء، لتجانس الألف والفتحة تخلصاً من التقاء الساكنين[4].

الجمع بين القراءتين:

لا منافاة بين القراءتين من حيث المعنى، فقراءة الجمهور صريحة في النهي عن إيقاع الضرر بالكاتب والشهيد أو بالمكتوب له والمشهود له[5] لفظاً ومعنى، وقراءة أبي جعفر إما أن تحمل على النهي الصريح كالجمهور، وإما أن تحمل على النفي بمعنى النهي فيكون المعنى واحداً والله أعلم.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٣/ ٣٩٧.

(٣) النشر في القراءات العشر ٢/ ٢٢٧؛ الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر آية: ٢٣٣.

(٤) انظر: حجة القراءات ص١٣٦؛ الهادي شرح طيبة النشر ٢/ ٨١.

(٥) خلاف بين المفسرين. انظر الدر المصون ٢/٦٧٥.

المطلب الثاني: الأسماء بين التخفيف والتشديد في القراءات القرآنية المتواترة وأثر ذلك على معنى الآية

بعد استقرائي لسورة البقرة وجدت أن الأثر الذي يحدثه اختلاف القراء في الأسماء بين التشديد والتخفيف يقتصر على اللفظ دون المعنى، ويرجع ذلك في الغالب إلى لغات العرب.

وقد وقفت في سورة البقرة على موضعين اختلف فيهما القراء في الأسماء بين التشديد والتخفيف، وسوف أسوق في هذا المبحث هذين الموضعين حسب ورودهما في القرآن الكريم، وأستعرض كلام العلماء في ذلك.

الموضع الأول: قال تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾[البقرة:١١١]

قرأ أبو جعفر (أمانيهم) بياء ساكنة مخففة وكسر الهاء، وقرأ الباقون بضم الياء مشددة وضم الهاء[1].

توجيه القراءتين:

(أماني) جمع (أمنية) وأصلها (أمنوية) على وزن (أفعولة) اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء، وأفعولة تجمع على (أفاعيل) مثل (أنشودة) تجمع على (أناشيد) وعلى ذلك جاءت قراءة جمهور القراء.

ووجه قراءة (أبي جعفر) أن (أفعولة) جمعت على (أفاعل) تخفيفاً مع عدم الاعتداد بالواو التي كانت في المفرد، كما جمع (مفتاح) على (مفاتح)[2].

الجمع بين القراءتين:

تبين من خلال التوجيه السابق أن الأصل في (أمنية) (أمنوية) والأكثر أن تجمع أفعولة على أفاعيل وعليه قراءة الجمهور وهو الأصل.

وقد تجمع على أفاعل تخفيفاً على حذف الواو المزيدة في المفرد، وهذا كثير في المعتل وعليه قراءة أبي جعفر.

---

(١) النشر في القراءات العشر ٢/ ٢١٧؛ الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر آية: ١١١.

(٢) الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر ٢/ ٤٠.

قال القرطبي: "قرأ أبو جعفر وشيبة والأعرج (إلا أماني) خفيفة الياء حذفوا إحدى الياءين استخفافاً قال أبو حاتم: كل ما جاء من هذا النحو واحده مشدد فلك فيه التشديد والتخفيف مثل أثافي وأغاني وأماني ونحوه. وقال الأخفش: هذا كما يقال في جمع مفتاح: مفاتيح ومفاتح وهي ياء الجمع. قال النحاس: الحذف في المعتل أكثر كما قال الشاعر :

وهل يرجع التسليم أو يكشف العمى ... ثلاث الأثافي والرسوم البلاقع)"[1]

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي. ٢/ ٦.

الموضع الثاني: قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٦٠]

قرأ شعبة (جُزُءا) بضم الزاي والهمز، وقرأ أبو جعفر (جُزّاً) بتشديد الزاي بدون همز، وقرأ الباقون (جُزْءًا) بإسكان الزاي والهمز(١).

توجيه القراءتين والجمع بينهما:

القراءات الواردة في (جزءاً) كلها لغات عن العرب، فشعبة ضم الزاي لمجانسة ضم الجيم، وهي لغة الحجازيين، وقرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة زاياً وإدغام الزاي في الزاي، والباقون على الأصل وهو لغة: تميم وأسد. قال القرطبي: "قرأ أبو بكر عن عاصم وأبو جعفر "جُزْءا" على فُعْل. وعن أبي جعفر أيضا "جزًّا" مشددة الزاي. الباقون مهموز مخفف ، وهي لغات ، ومعناه النصيب".(٢)

قال السمين الحلبي: "قرأ الجمهور: (جُزْءاً) بسكون الزاي والهمز، وأبو بكر ضَمَّ الزاي، وأبو جعفر شدَّد الزاي من غير همزٍ، ووجهها: أنه لما حذف الهمزة وقف على الزاي ثم ضعَّفها كما قالوا: هذا فَرَجٌّ ، ثم أُجري الوصل مُجرى الوقف. وقد تقدَّم تقرير ذلك عند قوله: (هُزُواً)"(٣).

---

(١) انظر النشر في القراءات العشر ١/ ٤٠٦؛ الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر آية: ١١١.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٣/ ٣٠١.

(٣) الدر المصون ٥٧٧/٢.

المطلب الثالث: الحروف بين التخفيف والتشديد في القراءات القرآنية المتواترة وأثر ذلك على معنى الآية

لدى استقرائي لسورة البقرة وقفت على حرف واحد اختلف القراء فيه بين التشديد والتخفيف، وهو قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ ... الآية ﴾[البقرة: ١٠٢]

قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف (ولكِنِ الشّياطينُ) بكسر النون بعد الكاف مخففة، ورفع نون (الشياطينُ)، وقرأ الباقون (وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ) بفتح النون بعد الكاف مشددة، ونصب نون (ٱلشَّيَٰطِينَ) (١).

توجيه القراءتين:

قال القرطبي:"(لكن) كلمة لها معنيان: نفي الخبر الماضي، وإثبات الخبر المستقبل، وهي مبنية من ثلاث كلمات: لا ، ك ، إن. "لا" نفي ، و"الكاف" خطاب ، و"إن" إثبات وتحقيق، فذهبت الهمزة استثقالاً، وهي تثقل وتخفف، فإذا ثقلت نصبت كإن الثقيلة، وإذا خففت رفعت بها كما ترفع بإن الخفيفة"(٢).

وقال ابن خالويه: "قوله تعالى: (ولكن الشياطين) يقرأ بتخفيف النون والرفع، وبتشديدها والنصب، وكذلك ما شاكله، والحجة لمن خفف ورفع أن لكن وأخواتها إنما عملن لشبههن بالفعل لفظاً ومعنى، فإذا زال اللفظ زال العمل، والدليل على ذلك أن لكن إذا خففت وليها الاسم والفعل، وكل حرف كان كذلك ابتدئ ما بعده. والحجة لمن شدد ونصب أنه أتى بلفظ الحرف على أصله. **والمعنى فيه شدد أو خفف الاستدراك بعد النفي**".

الجمع بين القراءتين:

قد تبين لنا فيما سبق أن (لكن) حرف استدراك، سواء كان مخففاً أومشدداً، فلا تعارض بين قراءة من قرأ

---

(١) البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة ص: ٤٧؛ الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر آية: ١٠٢.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٢/ ٤٣.

بالتخفيف وبين قراءة من قرأ بالتشديد، غير أن بعض العلماء يرى في التشديد زيادة التوكيد، وهذا يؤيده ما تقرر من أن زيادة المبنى يلازمها زيادة المعنى.

وقال ابن هشام: "في معنى «لكن» ثلاثة أقوال: أحدها: وهو المشهور: الاستدراك...والثاني: أنها ترد تارة للاستدراك، وتارة للتوكيد، ...وفسروا الاستدراك: برفع ما يتوهم ثبوته نحو قولك: «ما زيد شجاع لكنه كريم» لأن الشجاعة، والكرم لا يكادان يفترقان، فنفي أحدهما يوهم انتفاء الآخر. ومثلوا للتوكيد بنحو: «لو جاءني زيد أكرمته لكنه لم يجيء» فأكدت ما أفادته «لو» من الامتناع. والثالث: أنها للتوكيد دائماً مثل «إن» مشددة النون. ويصحب التوكيد معنى الاستدراك وهو قول ابن عصفور".[1]

ثم قال: " لكنْ ساكنة النون: ضربان: مخففة من الثقيلة، وهي حرف ابتداء لا يعمل خلافاً للأخفش ويونس لدخولها بعد التخفيف على الجملتين، وخفيفة بأصل الوضع فإن وليها كلام فهي حرف ابتداء لمجرد إفادة الاستدراك وليست عاطفة"[2].

(١) مغنى اللبيب ص ٣٨٣ – ٣٨٤.

(٢) المرجع السابق نفسه.

الخاتمة:

قبل أن أخوض في جمع المادة العلمية المتعلقة بهذا البحث؛ كنت جاداً في استقراء كلي يشمل كل ما ورد من قراءات قرآنية متواترة اختلف فيها القراء بين التشديد والتخفيف، ودراستها وبيان أثر هذا الخلاف على معنى الآية من خلال أقوال العلماء والمفسرين، وبذلك تكون النتائج التي نتوصل لها أكثر دقة واستيعاباً؛ إلا أنني ما أن شرعت بجمع المادة العلمية حتى وجدت كمّاً كبيراً من المعلومات لا يمكن استيعابها في بحث صغير، فآثرت الاستقراء الجزئي، وهو معتبر عند العلماء، مقتصراً على سورة البقرة التي وجدت فيها كمّاً مناسباً من المادة العلمية، وتنوعاً فيها، ومن المفيد في خاتمة البحث أن أستعرض مجمل النتائج التي توصلت إليها في النقاط التالية:

١- التشديد والتخفيف ظاهرتان شائعتان في اللهجات العربية.

٢- التشديد أصل كانت عليه العربية في مراحلها المتقدمة، والتخفيف فرع عدلت إليه بعض القبائل ليتلاءم مع الرقي والتحضر.

٣- يكون التشديد في الأفعال والأسماء والحروف، وله وظائف متعددة منها: التعدية، والسلب والإزالة، والتكثير في الفعل، وصيرورة شيء شبه شيء...

٤- يكون التخفيف أيضاً في الأفعال والأسماء والحروف، وله وظائف متعددة منها: التخلص من الثقل في لفظ الكلمة، والإيجاز والاختصار، والتصغير: ...

٥- ليست وظائف التشديد والتخفيف منضبطة في جميع التصاريف.

٦- الأثر الذي يحدثه اختلاف القراء في الأفعال والحروف على معنى الآية يدور بين ثلاثة أمور:

الأول: أن يضيف التشديد إلى الكلمة معنى زائداً على المعنى الأصلي لها.

الثاني: أن يحدث الاختلاف في القراءة بين التشديد والتخفيف اختلافاً في معنى الآية، يرجعان فيهما إلى معنى واحد، ويعبر عن هذا باختلاف التنوع.

الثالث: أن يقتصر الاختلاف في القراءة بين التشديد والتخفيف على اللفظ دون المعنى، ويرجع ذلك في الغالب إلى لغات العرب.

وهذه الأمور الثلاثة المتقدمة هي محل اتفاق بين العلماء من حيث الجملة لا من حيث التفصيل، إلا أن اختلافهم لا يخرج عنها.

٧- الأثر الذي يحدثه اختلاف القراء في الأسماء يقتصر في الغالب على اللفظ دون المعنى.

هذه هي مجمل النقاط التي نوقشت في هذا البحث، ولا يزال فيما أرى بحاجة إلى استقراء بقية المواضع في كل السور، ومن الممكن أن يكون مشروع رسالة علمية، حتى تكتمل الصورة، وتتضح الرؤية بشكل أفضل. وهذه النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة تظهر بجلاء أن القرآن الكريم كلام الله، محفوظ من التبديل والتغيير، وأن القراءات القرآنية المتواترة جزء من القرآن الكريم، محفوظة بحفظ الله له، فهي على كثرتها لم تؤد إلى تناقض أو تضاد أو تضارب، بل نجدها إما يؤكد بعضها بعضاً، أو يضيف بعضها معان جديدة، أو يقتصر الاختلاف على التنوع في الألفاظ، وهذا التنوع مظهر من مظاهر التيسير الذي نزل فيه القرآن الكريم.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ [القمر:١٧]

اللهم اجعل هذا العمل خالصاً لوجهك الكريم، وانفع به إنك على كل شيء قدير.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،،،

فهرس المحتويات

العنوان	رقم الصفحة
مقدمة عامة	٣
مشكلة الدراسة	٣
الهدف من البحث	٤
أهمية البحث	٤
منهج البحث	٥
الدراسات السابقة	٥
تقسيمات البحث	٥
التمهيد: ظاهرة التشديد والتخفيف عند القبائل العربية وتطورها	٧
المبحث الأول: التعريف بالتشديد والتخفيف وبيان الوظيفة اللغوية لهما	٩
المطلب الأول: التعريف بالتشديد والتخفيف	١٠
المطلب الثاني: الوظائف اللغوية بالتشديد والتخفيف	١٣
المبحث الثاني: التشديد والتخفيف في القراءات القرآنية المتواترة وأثره على المعنى	١٧
المطلب الأول: الأفعال بين التشديد والتخفيف في القراءات القرآنية المتواترة وأثره على المعنى	١٨
المطلب الثاني: الأسماء بين التشديد والتخفيف في القراءات القرآنية المتواترة وأثره على المعنى	٣٥
المطلب الثالث: الحروف بين التشديد والتخفيف في القراءات القرآنية المتواترة وأثره على المعنى	٣٨
الخاتمة:	٤٠
فهرس المحتويات:	٤٢
فهرس المصادر والمراجع:	٤٣

المصادر والمراجع

١- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. السمين الحلبي، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ). المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط. دمشق: دار القلم.

٢- سنن ابن ماجه، جزءان، الطبعة بدون. ابن ماجه، أبو عبد الله، محمد بن يزيد، القزويني، (المتوفى: ٢٧٣هـ). تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. مصر: دار إحياء الكتب العربية -فيصل عيسى البابي الحلبي.

٣- سنن أبي داود. ٤أجزاء، الطبعة بدون. أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو، الأزدي، السيستاني (المتوفى: ٢٧٥هـ). تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت: المكتبة العصرية.

٤- في اللهجات العربية، الطبعة الرابعة. أنيس، إبراهيم. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٥- شذا العرف في فن الصرف. أحمد بن محمد الحملاوي (المتوفى: ١٣٥١هـ). المحقق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله. الناشر: الرياض، مكتبة الرشد.

٦- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر. عدد الأجزاء:١. الطبعة: الثالثة، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (المتوفى: ١١١٧هـ). المحقق: أنس مهرة. لبنان: دار الكتب العلمية ٢٠٠٦م -١٤٢٧هـ.

٧- السبعة في القراءات. الطبعة: الثانية، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ). المحقق: شوقي ضيف. الناشر: مصر، دار المعارف١٤٠٠هـ.

٨- الكشف والبيان عن تفسير القرآن. عدد الأجزاء: ١٠. الطبعة: الأولى. أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ) المحقق: الإمام أبي محمد بن عاشور. مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي. الناشر: بيروت – لبنان، دار إحياء التراث العربي ١٤٢٢، هـ -٢٠٠٢ م.

٩- معجم اللغة العربية المعاصرة. عدد الأجزاء:٤. الطبعة: الأولى. الدكتور: أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل. الناشر: عالم الكتب ١٤٢٩هـ -٢٠٠٨م.

١٠- تفسير القرآن العظيم. عدد الأجزاء: ٨. الطبعة: الثانية. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ). المحقق: سامي بن محمد سلامة. الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م.

١١- السنن. عدد الأجزاء:٥. الطبعة: الثانية. محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ). تحقيق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥). الناشر: مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي١٣٩٥ هـ -١٩٧٥م.

١٢- الحجة في القراءات السبع. جزء واحد، الطبعة: الرابعة. الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: ٣٧٠هـ). المحقق: د. عبد العال سالم مكرم. الناشر: بيروت دار الشروق١٤٠١هـ.
١٣- المفردات في غريب القرآن. أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ.
١٤- العين. عدد الأجزاء:٨. أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ). المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي. الناشر: دار ومكتبة الهلال.
١٥- اللهجات العربية نشأة وتطوراً. الدكتور: عبد الغفار حامد هلال. دار الفكر العربي ١٤١٨هـ_١٩٩٨م.
١٦- إبراز المعاني من حرز الأماني. أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (المتوفى: ٦٦٥هـ). الناشر: دار الكتب العلمية.
١٧- النحو الوافي. عدد الأجزاء: ٤. الطبعة الخامسة عشرة. عباس حسن (المتوفى: ١٣٩٨هـ). الناشر: دار المعارف.
١٨- حجة القراءات. عد الأجزاء:١. عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (المتوفى: حوالي ٤٠٣هـ). المحقق: سعيد الأفغاني. الناشر: دار الرسالة.
١٩- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة. عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (المتوفى: ١٤٠٣هـ).
٢٠- القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب. عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (المتوفى: ١٤٠٣هـ).
٢١- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب. عدد الأجزاء:١٣. الطبعة: الرابعة، عبد القادر بن عمر البغدادي (المتوفى: ١٠٩٣هـ). تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون. الناشر: القاهرة مكتبة الخانجي ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م..
٢٢- المزهر في علوم اللغة وأنواعها. عدد الأجزاء:٢. الطبعة: الأولى، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ). المحقق: فؤاد علي منصور. الناشر: بيروت دار الكتب العلمية ١٤١٨هـ ١٩٩٨م..
٢٣- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. الطبعة: السادسة، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ) المحقق: د. مازن المبارك، محمد علي حمد الله. الناشر: دمشق دار الفكر ١٩٨٥م..
٢٤- الأحرف السبعة للقرآن. عدد الأجزاء:١. الطبعة: الأولى، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ). المحقق: د. عبد المهيمن طحان. الناشر: مكة المكرمة مكتبة المنارة ١٤٠٨هـ..

٢٥- المخصص. عدد الأجزاء:٥. الطبعة: الأولى، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ) المحقق: خليل إبراهيم جفال. الناشر: بيروت دار إحياء التراث العربي ١٩٩٦م..
٢٦- الكتاب. عدد الأجزاء:٤، الطبعة: الثالثة، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ). المحقق: عبد السلام هارون. الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م..
٢٧- اللباب في علوم الكتاب. عدد الأجزاء:٢٠. الطبعة: الأولى،. أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ) المحقق: عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض. الناشر: بيروت لبنان ، دار الكتب العلمية ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م.
٢٨- المنصف شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني. عدد الجزاء:١، الطبعة: الأولى. أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ). الناشر: دار إحياء التراث القديم ١٣٧٣هـ.
٢٩- المحكم والمحيط الأعظم. عدد الأجزاء:١١. الطبعة: الأولى، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ). المحقق: عبد الحميد هنداوي. الناشر: بيروت دار الكتب العلمية ١٤٢١هـ.
٣٠- المعجم الوسيط. مجمع اللغة العربية بالقاهرة. الناشر: دار الدعوة.
٣١- النشر في القراءات العشر. عدد الأجزاء:٢. شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣ هـ). المحقق: علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ). المطبعة التجارية الكبرى.
٣٢- صحيح البخاري. عدد الأجزاء: ٩. الطبعة: الأولى، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي. المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر. دار طوق النجاة ١٤٢٢هـ.
٣٣- تاج العروس من جواهر القاموس. محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ). مجموعة من المحققين. الناشر: دار الهداية.
٣٤- لسان العرب. عدد الأجزاء: ١٥، الطبعة: الثالثة،١٤١٤هـ. محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ). الناشر: دار صادر – بيروت.
٣٥- جامع البيان في تأويل القرآن. عدد الأجزاء: ٢٤، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ. محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ). المحقق: أحمد شاكر. الناشر: مؤسسة الرسالة.
٣٦- البحر المحيط في التفسير. الطبعة:. أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ). المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: بيروت دار الفكر ١٤٢٠ هـ.
٣٧- جمهرة اللغة. عدد الأجزاء: ٣، الطبعة: الأولى،. أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ). المحقق: رمزي منير بعلبكي. الناشر: بيروت دار العلم للملايين ١٩٨٧م.
٣٨- الأصول في النحو. عدد الأجزاء: ٣. أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (المتوفى: ٣١٦هـ). المحقق: عبد الحسين الفتلي. الناشر: لبنان – بيروت مؤسسة الرسالة.

٣٩- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم. عدد الأجزاء: ٢. الطبعة الأولىمحمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ). تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم. تحقيق: د. علي دحروج. بيروت لبنان ، مكتبة لبنان ناشرون ١٩٩٦م.
٤٠- الجامع لأحكام القرآن. عدد الأجزاء: ٢٠. الطبعة: الثانية،. أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ). المحقق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. الناشر: القاهرة دار الكتب المصرية ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
٤١- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم. عدد الأجزاء: ١١. الطبعة: الأولى. نشوان بن سعيد الحميري اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ). المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله. الناشر: بيروت — لبنان، دار الفكر المعاصر، دمشق سورية، دار الفكر١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.
٤٢- الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها. الطبعة: الأولى،. يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهُذَلي اليشكري المغربي (المتوفى: ٤٦٥هـ). المحقق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب. الناشر: مؤسسة سما للتوزيع والنشر ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.